

لحد إخضاع قيادات عليا في مليشيات الحوثي لحملة تجسس منظمة وغير مسبقة. أعلى سلطة أمنية وعسكرية شكلتها إيران في نوفمبر/تشرين الثاني 2023 كصاحب القرار الأول داخل الحوثيين، أقدم القيادات الأمنية من الذين سبق تدريبهم في إيران وجنوب لبنان لتنفيذ عمليات "تجسس مباغته" على قيادات رفيعة داخل الميليشيات واعتقال أي قيادات مرتبطة بـ "جهات معادية"، على حد قولها. أخضع عددا كبيرا من قيادات مليشيات الحوثي "لرقابة أمنية مشددة وصلت إلى حد التجسس على هواتف زوجات وأبناء هذه القيادات". وكشفت المصادر عن "شعبة استخباراتية تم استحداثها لمهمة التجسس على قيادات كبيرة داخل هيكل الميليشيات؛ وإلحاقهم بلجنة أمنية مصغرة شكلها مجلس الخبراء". وأشارت المصادر إلى أن أعمال "التجسس على هذه القيادات الحوثية يشمل الهواتف والأنشطة الإلكترونية والحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى الأنشطة الاجتماعية واللقاءات على مستوى كل قيادي". "وضعت أكثر من 80 قياديا تحت الرقابة الأمنية وذلك من أجل الوصول إلى تقرير لتقييم كل قيادي بناء على هذه الأنشطة التجسسية المباغته في أغلبها". وأوضحت المصادر أن الميليشيات الحوثية وبناء على توجيهات شعبة الاستخبارات التي شكلها مجلس الخبراء اعتقلت خلال أيام عيد الأضحى المبارك فقط نحو 7 قيادات حوثية بينهم 4 قيادات ينحدرون من محافظة صعدة المعقل الأم لزعيم الميليشيات المدعومة من إيران. إن اللجنة الأمنية التابع لمجلس الخبراء "بررت اعتقال القيادات الحوثية ومن بينهم المنتمون لمحافظة صعدة بأنها رصدت مخالفات أمنية وارتباطات لهذه القيادات بجهات تصفها الميليشيات بـ "المعادية"، على حد قولها. نجل عم زعيم الميليشيات، لقيادات قبلية تدين له بالولاء". فإن الرقابة الأمنية المفروضة على القيادات الحوثية وأعمال التجسس "تشمل كذلك قيادات كبيرة في الصف الأول"، وأن زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي لم يعترض على "قرار مجلس الخبراء بوضع قيادات كبيرة تحت المراقبة والتقييم الأمني"، ولم تستثن عمليات التجسس الحوثية أقارب القيادات الواقعة في قائمة التقييم والمراقبة، حيث يتم التجسس على هواتف زوجات وأبناء هذه القيادات وتتبع كل خصوصياتهم وعلاقاتهم حتى الشخصية، عقب حديث مصادر إعلامية الأيام الماضية عن حملة اعتقالات داخلية واسعة للمليشيات امتدت إلى أعلى سلم قيادة الجماعة بتهمة "التجسس لأمریکا والتحالف والشرعية" بما في ذلك اعتقال 3 من القيادات التربوية، قيادات الأمن الوقائي إلى ذلك، قالت مصادر "إن شعبة الاستخبارات التجسسية التي شيدها مجلس الخبراء تتألف من 8 قيادات أمنية جميعهم عملوا بجانب القيادي طه المداني الذي قتل في 2015 بغارة للتحالف، وهو أول من وضع بنية الجهاز الأمني للمليشيات ضمن مجموعة ضمت خبراء أمنيين من حزب الله اللبناني تواجدوا باليمن منذ عام 2000 كمدرّبين لقيادات الميليشيات. وأشارت المصادر إلى أن القيادات الأمنية التي تعمل في التجسس على قادة الميليشيات الحوثية بمن فيهم قادة الصف الأول عملوا على مدى أكثر من عقدين ونصف العقد ضمن ما يسمى جهاز "الأمن الوقائي" وهو جهاز تجسسي داخلي معني بتحصين الميليشيات من أي اختراقات أمنية محلية ودولية، ويعد جهاز الأمن الوقائي هو الأكثر حضورا وسرية وتأثيرا داخل مليشيات الحوثي، باتت خاضعة لأوامر "مجلس الخبراء" الذي شكلته إيران في صنعاء في نوفمبر/تشرين الثاني 2023، وهو ما يعني اختطاف كلي لقرار الميليشيات الإرهابية، ومع اعتزام الميليشيات تشكيل حكومة جديدة وهيكله القضاء والقيام بتطهير "مؤسسات الدولة من العناصر الملعنة" على حد قول زعيم الميليشيا عبد الملك الحوثي، أكدت المصادر أن ما يسمى المجلس السياسي الأعلى ومكتب الرئاسة وحكومة الحوثي ستظل مجرد "كيانات شكلية" وتم منح القيادي أحمد حامد كافة الصلاحيات لإدارتها.